(449) قوله تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور (5) آية روي عن ابن عباس انه قرأ " إلا انهم يثنون صدورهم " على وزن (يحلون) وأراد المبالغة ومعنى (ألا)؟؟؟؟، وما بعده مبتدأ. أخبر ا تعالى ان الكفار يثنون صدورهم. وقيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - قال الفراء والزجاج: يثنونها على عداوة النبي (صلى ا عليه وآله). وقال الحسن: يثنونها على ما هم عليه من الكفر. وقال ابوعلي الجبائي، يثني الكافر صدره على سبيل الانحناء، في خطابه لكافر مثله ممن يختصه لئلا يعرف ا ما أضمره. وقال ابوعبدا بن شداد: ولى ظهره إذا رأى النبي (صلى ا عليه وآله) وغطى وجهه بالثوب واصل الثني العطف تقول: ثنيته عن كذا اي غطيته ومنه الاثنان لعطف احدهما على الاخر في المعنى، ومنه الثناء لعطف المناقب في المدح، ومنه الاستثناء لانه عطف عليه بالاخراج منه. وقوله " ليستخفوا منه " فالاستخفاء طلب خفاء النفس تقول: استخفى استخفاء وتخفى تخفيا، ونظيره استغشى وتغشى قالت الخنساء: أرعى النجوم وما كلفت رعيتها * وتارة اتغشى فضل اطماري (1) والهاء في منه يحتمل أن تكون عائدة إلى اسم ا - في قول الحسن ومجاهد والجبائي - جهلا منهم بأن ا لايخفى عليه خافية. وقال ابوعبدا بن شداد: هي عائدة على النبي (صلى ا عليه وآله). وقوله " ألا حين يستغشون ثيابهم " معناه انهم كانوا يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون

_____ (1) ديوانها 109 واللسان (رعي) واساس البلاغة 351 (*)